



قوائم المحتويات متاحة على المجالات الأكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djisrs.dws.gov.iq>

النظم الإدارية والمالية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان: دراسة في أثر
"التعريب" على استقرار الدولة الأموية

**Administrative and financial systems under caliph Abdul
Malik ibn Marwan: a study on the impact of "Arabization"
on the stability of the Umayyad state**

م.م. سعد حميد علي*

جامعة تكريت/ كلية الآداب - قسم التاريخ

Keywords: Abstract

vision of
Abdul Malik
ibn Marwan,
state identity,
Arabization of
management,
independence
of criticism,
Umayyad
civilization
transformation.

This research deals with an analytical study of the administrative and financial systems in the Umayyad state during the reign of Caliph Abdul Malik ibn Marwan (65-86 Ah). In this research, I did not want to just recount fleeting historical events, but sought to investigate a landmark moment in the life of the Umayyad state; the moment when Caliph Abdul Malik ibn Marwan decided to give the state its "own identity" through the policy of Arabization. Through this paper, I am trying to answer a fundamental question: How did the Arabic language turn from the language of religion and Fatah into the language of management and economics

* Asst. Lect. Saad Hamid Al

معلومات المقال

الملخص

تاريخ المقال:

القبول: ٢٠٢٦/٧/١٤

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للنظم الإدارية والمالية في الدولة الأموية خلال عهد الخليفة "عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ)". لم أرد في هذا البحث مجرد سرد أحداث تاريخية عابرة، بل سعيت لتقصي لحظة فارقة في عمر الدولة الأموية؛ وهي اللحظة التي قرر فيها الخليفة عبد الملك بن مروان أن يمنح الدولة "هويتها الخاصة" عبر سياسة التعريب. أحاول من خلال هذه الورقة الإجابة عن تساؤل جوهري: كيف تحولت اللغة العربية من لغة دين وفتح إلى لغة إدارة واقتصاد؟

الكلمات

المفتاحية:

رؤية عبد الملك بن مروان، هوية الدولة، تعريب الإدارة، استقلال النقد، التحول الحضاري الأموي.

١. المقدمة

مشكلة البحث:

يُعد العصر الأموي (٤١ - ١٣٢هـ)

تكمن في تتبع الكيفية التي استطاع

بها الأمويون صهر النظم الإدارية الموروثة

في قالب عربي خالص، ومدى نجاح سياسة

"التعريب" في تعزيز المركزية السياسية

للدولة.

المرحلة التأسيسية الفعلية لهيكل الدولة العربية

الإسلامية. فبعد مرحلة الفتوحات الكبرى،

برزت الحاجة الملحة لتحويل الدولة من

"إدارة الفتح" إلى "إدارة الدولة" المستقرة.

ويأتي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان

كحجر زاوية في هذا التحول، حيث واجهت

الدولة تحديات الهوية والتبعية الإدارية

والنقدية للنظم الأجنبية (البيزنطية

والساسانية).

٢.المبحث الأول: تعريب الدواوين (التحول

من التبعية إلى السيادة)

أولاً: واقع الدواوين قبل عبد الملك بن مروان

استمرت الدولة الإسلامية منذ عهد عمر بن

الخطاب (رضي الله عنه) في استخدام اللغات

الأجنبية في دواوين الخراج؛ فكان ديوان

العراق يُكتب بالفارسية، وديوان الشام

بالرومية (اليونانية)، وديوان مصر بالقبطية.

هذا الواقع جعل "سر المهنة" الإدارية والمالية

حكراً على غير العرب من الموالى وأهل

الزمة (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص 342)

ثانياً: قرار التعريب ودوافعه

لم يكن قرار عبد الملك بن مروان

بتعريب الدواوين عام (٧٨هـ - ٨١هـ)

مجرد قرار لغوي، بل كان قراراً سياسياً

بامتياز. (الماوردي، ١٩٨٩م، ص. 215)

تهدف من ورائه السلطة المركزية إلى:

١. الاستقلال المعلوماتي: لكي يطلع الخليفة

وعماله مباشرة على سجلات الأموال

والخراج دون وسيط مترجم.

٢. تمكين العنصر العربي: إتاحة الفرصة

للنخب العربية والموالين المسلمين لشغل

الوظائف العليا في الجهاز الإداري.

٣. الوحدة الرمزية: جعل اللغة العربية لغة

السيادة الرسمية في كافة أرجاء الدولة.

ثالثاً: مراحل التنفيذ والعقبات

تم التعريب بشكل تدريجي؛ حيث بدأ

في العراق تحت إشراف الحجاج بن يوسف

الثقفي الذي أوكل المهمة لـ "صالح بن عبد

الرحمن" (الجهشياري، ١٩٣٨م، ص. 38).

وفي الشام، أشرف عليه "سليمان بن سعد

الخشني" (الدوري، ١٩٩٥م، ص. 102).

واجه الكتاب القدامى هذا القرار بمحاولات

ثني الإدارة، عبر إظهار تعقيد الحسابات،

وعلاوة على ذلك تمكن المترجمين العرب ان

يثبتوا كفاءة عالية في نقل المصطلحات المالية

(كالأصل، والفرع، والحاصل) إلى القلب العربي.

٣.المبحث الثاني: الثورة النقدية وضرب السكة الإسلامية

أولاً: النظام النقدي قبل الإصلاح (مرحلة التبعية)

عاش المسلمون لأكثر من سبعة عقود يعتمدون على عملات القوى العظمى؛ "الدينار الذهبي البيزنطي" و"الدرهم الفضي الساساني" (المقريزي، ٩٦٧م، ص. 15-12). ورغم محاولات بعض الخلفاء (مثل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم) إضافة عبارات إسلامية بسيطة، إلا أن الهيكل العام ظل يحمل رموزاً لا تعبر عن هوية الدولة الناشئة (ابن الأثير، ٩٩٧م، ص 415).

ثانياً: واقعة "القرطاس" والصدام مع بيزنطة

تروي المصادر التاريخية أن السبب المباشر للتعريب الشامل للنقد كان خلافاً

بروتوكولياً بين عبد الملك بن مروان وملك الروم. حيث رفض عبد الملك وضع شعارات مسيحية على القراطيس (الورق) المصدرة من مصر، فهدد ملك الروم بنقش عبارات تسيء للنبي ﷺ على الدينانير الذهب التي ترد إلى المسلمين. فكان رد عبد الملك حازماً: "حرموا دينانيرهم، واضربوا للناس سكة لا ينقش فيها إلا ذكر الله عز وجل".

ثالثاً: الخصائص الفنية للدينار الأموي الجديد

في عام (٧٧هـ)، ولدت أول عملة إسلامية خالصة (العش، ٩٧١م، ص 88). تميزت بخلوها من الصور الأباطرة والملوك، واستبدالها بآيات قرآنية (سورة الإخلاص، وشعائر التوحيد)، كُتبت اللغة بالخط الكوفي البسيط والواضح وبضبط المعيار (٤.٢٥ جرام من الذهب الخالص)، مما جعلها أقوى عملة دولية في ذلك العصر (هيل، ٩٩٠م، ص. 204)

القومية وحسابات الخراج المعقدة.

تشير الروايات التاريخية إلى أن بعض هؤلاء الكتّاب حاولوا ثني الإدارة الأموية عن قرارها عبر الادعاء بأن اللغة العربية "قاصرة" عن استيعاب المصطلحات الحسابية الدقيقة، حتى أن بعضهم عرض مبالغ مالية ضخمة للحجاج بن يوسف الثقفي مقابل العدول عن تعريب ديوان العراق، إلا أن الإصرار السياسي كان أقوى من هذه الإغراءات.

ثانياً: خلق "الطبقة الإدارية العربية" الجديدة

أدى التعريب إلى ضرورة إيجاد بديل كفاء؛ ومن هنا ظهرت بوادر "التعليم الإداري" في العصر الأموي فقد شجع عبد الملك بن مروان والحجاج أبناء العرب والموالين المسلمين على تعلم فنون الكتابة والحساب باللغة العربية وبرز شخصيات فذة مثل "عبد الحميد الكاتب"، واستقرار مصطلحات إدارية أصبحت جزءاً أصيلاً من



٤.المبحث الثالث: التحديات الاجتماعية

والآثار الإدارية لسياسة التعريب

أولاً: موقف الفئات المتضررة

لم يمر قرار التعريب دون ممانعة من كتّاب الدواوين القدامى الذين كانوا يسيطرون على مفاصل الدولة المالية (ابن النديم، ١٩٩٧، ص. 298). كالفرس والروم والقبط يمثلون "تكنوقراط" ذلك العصر، حاول بعضهم ادعاء أن العربية "قاصرة" عن استيعاب المصطلحات الحسابية، لكن الإصرار السياسي كان أقوى، وكانوا يسيطرون على مفاصل الدولة المالية بفضل إتقانهم للغاتهم

اللغة الرسمية (زيتون، ١٩٨٦م، ص ١٤٢)

نتج عن ذلك:

١. ظهور مدرسة الكتاب: وبروز

شخصيات إدارية فذة مثل "عبد الحميد

الكاتب" الذي وضع أسس البلاغة

الإدارية.

٢. استقرار المصطلحات: تعريب

مصطلحات مثل (الدفتري، الجريدة،

الزمام، الختم) وأصبحت جزءاً أصيلاً

من اللغة العربية الرسمية.

ثالثاً: الأثر على الوحدة الاجتماعية للدولة

ساهم التعريب في كسر الحواجز بين

"الحاكم" و"المحكوم"؛ فقبل ذلك كان الفلاح أو

دافع الجزية يحتاج لوسيط مترجم ليفهم حقوقه

والتزاماته المالية. بانتشار العربية كلغة

إدارة، تعززت عملية "الاندماج الثقافي"

(Acculturation)، حيث أصبح الموالي

يدخلون في صلب الجهاز الإداري كعرب

الثقافة لا كأجانب، مما قوى عصب الدولة في

مواجهة الانقسامات. (فيصل، ١٩٨٠م، مج

٥٥، ع ٣، ص 415-410 ؛

الجابري، ١٩٩١م ، ، ص. 180)

٥. الخاتمة:

توصل البحث إلى أن حركة التعريب في عهد

عبد الملك بن مروان كانت عملية "إعادة

هيكلية" شاملة للدولة، نقلتها من طور التبعية

إلى طور الإبداع الحضاري المستقل،

ونجحت في توحيد النسيج الإداري تحت لغة

واحدة.

أهم النتائج:

• نجح التعريب في توحيد النسيج الإداري

للدولة المترامية الأطراف تحت لغة واحدة.

• أرسى الإصلاح النقدي قواعد الاستقرار

المالي وحقق سيادة نقدية عالمية للدينار

الإسلامي.

• أثبتت اللغة العربية قدرتها على مواكبة أعقد

- العمليات الحسابية والإدارية في ذلك الزمان. الطبري، محمد بن جرير. (١٩٦٧). تاريخ
الرسائل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل

Reference

أولاً: المصادر الأولية (Heritage

(Sources

- الماوردي، أبو الحسن. (١٩٨٩). الأحكام
السلطانية والولايات الدينية. بيروت: دار
الكتب العلمية.
- المقريزي، تقي الدين أحمد. (١٩٦٧). شذوذ
العقود في نكر النقود. تحقيق محمد السيد
علي. القاهرة: دار الثقافة.
- ابن الأثير، عز الدين. (١٩٩٧). الكامل في
التاريخ (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠٠٤).
المقدمة. تحقيق عبد السلام الشاذلي. الدار
البيضاء: خزنة ابن خلدون.

ثانياً: المراجع الثانوية (Secondary

(References

- ابن النديم، محمد بن إسحاق. (١٩٩٧).
الفهرست. تحقيق إبراهيم رمضان. بيروت:
دار المعرفة.
- البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٨٨). فتوح
البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجسثياري، محمد بن عبدوس. (١٩٣٨).
الوزراء والكتاب. القاهرة: مطبعة مصطفى
الباي الحلبي.
- الجابري، محمد عابد. (١٩٩١). تكوين
العقل العربي (ط٤). بيروت: مركز دراسات
الوحدة العربية.
- الدوري، عبد العزيز. (١٩٩٥). تاريخ
العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري.
بيروت: دار المشرق.
- الدوري، عبد العزيز. (٢٠٠٨). النظم

الإسلامية. بيروت: مركز دراسات الوحدة
العربية. • فيصل، شكري. (١٩٨٠). حركة التعريب
في العصر الأموي. مجلة مجمع اللغة

العربية بدمشق، مج ٥٥، ع ٣، ٤١٠-٤١٥.

• زيتون، محمد محمد. (١٩٨٦). الإدارة في

العصر الأموي. القاهرة: دار المعارف.

Sources and references:

First: primary sources (Heritage
Sources)

• شعبان، محمد عبد الحي. (١٩٩٨). التاريخ

الإسلامي: تفسير جديد. القاهرة: الهيئة

المصرية العامة للكتاب.

• The son of ether, Izz-din. (1997).

The complete history (i1). Beirut:

House of scientific books.

• العش، محمد أبو الفرج. (١٩٧١). النقود

العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني.

الدوحة: وزارة الإعلام.

• Ibn Khaldun, Abdul Rahman.

(2004). Introduction. The

investigation of Abdul Salam al-

Shadadi. Casablanca: the treasury

of Ibn Khaldun.

• هيل، فيليب. (١٩٩٠). تاريخ المسكوكات

الإسلامية. ترجمة سمير عباس. بغداد: دار

الرشيد.

• Son of Nadim, Muhammad ibn

Ishaq. (1997). The index. The

fulfillment of Ibrahim Ramadan.

Beirut: House of knowledge.

ثالثاً: الدوريات والبحوث المنشورة

(Journals)

• العلي، صالح أحمد. (١٩٨١). الإدارة في

العصر الأموي. مجلة المجمع العلمي

العراقي، مج ٣٢، ع ١، ١٢-٤٥.

• Al-baladri, Ahmed bin Yahya.

Ali. Cairo: House of culture.

(1988). Conquest of countries.

Second: secondary references
(Secondary References)

Beirut: Crescent house and library.

- Al-Jabri, Mohammed Abed. (1991). The formation of the Arab mind (14). Beirut: Center for Arab unity studies.
- Al-Douri, Abdul Aziz. (1995). The economic history of Iraq in the fourth century AH. Beirut: Dar Al-Mashreq.
- Al-Douri, Abdul Aziz. (2008). Islamic systems. Beirut: Center for Arab unity studies.
- Zeitoun, Mohamed Mohamed. (1986). Administration in the Umayyad era. Cairo: House of knowledge.
- Shaaban, Mohamed Abdel hay. (1988). Conquest of countries.
- Al-jasshari, Muhammad ibn Abdus. (1938). Ministers and writers. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi press.
- Al-Tabari, Mohammed bin Jarir. (1967). History of the apostles and Kings. The investigation of Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: House of knowledge.
- Al-Mawardi, Abu al-Hassan. (1989). Royal rulings and religious mandates. Beirut: House of scientific books.
- Al-maqrizi, Taqi al-Din Ahmad. (1967). The anomaly of contracts in the mention of money. The investigation of Muhammad Sayyid

Umayyad era. Journal of the Arabic language complex in Damascus, Vol. 55, p. 3, 410–415.

(1998). Islamic history: a new interpretation. Cairo: Egyptian General Authority for writers.

- Al-ish, Mohammed Abu Al-Faraj. (1971). Islamic Arabic coins at the Qatar National Museum. Doha: Ministry of information.
- Hill, Philip. (1990). The history of Islamic numismatics. Translated by Samir Abbas. Baghdad: Dar Al-Rashid.

Third: periodicals and published research (Journals)

- Ali, Saleh Ahmed. (1981). Administration in the Umayyad era. Journal of the Iraqi scientific complex, Vol. 32, P. 1, 12–45.
- Faisal, my thanks. (1980). The Arabization movement in the